وهو سند لبعض ما ذكره المصنف انفا بلفظه
الترمذي والحاكم عن ابن عمر ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا
وانصرنا على من عادانا ولا تجعل ... من لا يرحمنا وفي نسخة برحمتك يا ارحم الراحمين
ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا اي خطر لك او تذكرته ان كان محفوظا
ثم ادع ندبا بما بدا لك اي الدعوات ان لم تكن في ولو عن تحاني واحفظها
من الدعوات المأثورات من كتاب الدعوات المأثورة
ذكرك وحافظتك مما اوردناه في كتابنا المطابق لاسماء المعول فيه لا حياة لمن لا يطالع
من كتاب احيا العلوم الدين ولتكن اوقاتك المتعدده
الاحيا ولا قوة ... يطالع الغوث اصل الاحيا اي صلاة الصبح كما في نسخة
باعتبار ... باعتبار اخر فانه من بعد الصلاة
الى طلوع الشمس موزعة منقسمة على اربع وفي نسخة اربعة على خلايف قاعلة
باب العدد وظايف جمع وظيفة واصلها لغة ما يقدر من العمل ولذا قال
وظيفة في الدعوات المأثورات ووظيفة في الاذكار كالتهليلات والتحميدات
والاستغفارات كما سياتي مثاله في الكلمات بصيغ مختلفات كما سياتي
ايضا في العشر الكلمات والتسبيحات تكررها اي المذكورات من الاذكار و
التسبيحات في سبحة ونحوها من حصا لحديث النهير يا نساء المؤمنين
عليكن بالتهليل والتسبيح والتقديس ولا تغفلن فتنسين واعقدن بالانامل
فانهن مسؤولات مستنطقات رواه احمد وغيره لكن السبحة اولى من حيثيته
لان الصوفية يسمونها حبايل الفضل ووردت فيها الاثار وافردها
الجلال السيوطي بتاليف وكلام الجنيد سيد الطايفة فيها مشهور و
حسبك تنصيص حجة الاسلام عليها هنا وهو امام الفقها والصوفية فلا شبهة
ولا وقفة بعد كلامه رحمه الله تعالى ورضي عنه على ان اثر بركتها وذكارها
مشاهد محسوس لمن جربه من المتعبدين خزنه بحث خصوصا لمن اتخذ لنفسه
سبحة طويلة ربما استعملها في خلوته ولو بين اهله وعند نومه فانه يجد لذلك
اثرا عظيما نسال الله تعالى التوفيق بمنه امين ووظيفة في قراة القرآن
الكريم ولو يسيرا قال تعالى فاقرؤوا ما تيسر منه وقليل دايم خير من كثير منقطع
لاسيما اذا قارن القليل تدبر وقد كان بعض من ادركته من الاقران الزم
نفسه بطريق النذر كل يوم قراءة جزء من القرآن لما علم من نفسه التشاغل
بدرس علم او تصنيف او شيء من شواغل الزمان فاذا كادت الشمس تغرب و ما
قراه تراه كالمجد في القرآن الذاهل العجلان ووظيفة رابعة في التفكر
فانه من اشرف العبادات ومن اسنا غايات الطاعات وورد في
الحث عليه اخبار واثار كثيرات شهيرات وتفاوت فيه الصحابة
باعتبار تفاوتهم في المقامات وعلى ذلك جاء اختلاف الروايات ففي رواية
تفكر ساعة خير من عبادة سنة ورواية خير من عبادة ثمانين ورواية

خير من

خير من عبادة ستين سنة ورواية اقل ورواية اكثر ومن اكثر انواعه
التفكر في عجايب السماء والارض والعالم الانساني وفيه انطوى العالم
الاكبر لكن المراد هنا ليس هذا بل تفكر خاص دل عليه قول المصنف
وتفكر في ذنوبك وخطاياك عطف بيان وتقصيرك الاعم من الذنوب و
الخطايا لصدقه بالتقصير في الاداب ولهذا قال في عبادة مولاك
العبادة الصادقة بالواجبة والمندوبة وتعرضك اي وفي تعرضك لعقابه
اي لسبب عقابه الاليم بمعنى المؤلم وسخطه اي لسبب سخطه بمعنى
غضبه العظيم وكل سخط له تعالى عظيم نعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك
من عقوبتك واذا وزعت هذه الوظايف فيما بين الفراغ من الصلاة
وبين الطلوع لم يبق الا ان يحافظ على ذلك وترتب اورادك الاتي
بيانها او بيان بعضها المطلوب في جميع يومك لتتدارك به اي بالترتيب
ما فرطت بتخفيف الراء وفي نسخة بتشديدها وفي اخرى ما فرطت من
تقصيرك في العبادة وتحترز وفي نسخة وتحذر وفي نسخة واحذر به
اي بالترتيب ايضا من التعرض الحاصل بالدخول في المعصية لسخط الله تعالى
في جميع يومك يحتمل تعلقه بما قبله من كل فعل وما فيه رايحة يصح المعنى
معه وتعزم وتنوي الخير لجميع المسلمين الاعداء منهم والاحبة فاوتعزم تنوي
بنية مع تصميم على ان لا تشتغل في جميع نهارك من الطلوع الى الغروب الا بطاعة
الله تعالى لاسيما التفكر واليه يشير قوله فيما ياتي ولا تدع التفكر
وتقصد وفي نسخة واقصد اي انو في ذلك لان القصد لا يكون الا فيه لكن
لما كان المراد به النية وهي مشتركة بينه وبين اللسان وكان المدار فيها على
القلب خصصه بالذكر فقال وتقصد في تلك الطاعات التي تقدر عليها اي التي
تستطيعها ولو بمشقة ففي الحديث الصحيح لمن يشاد هذا الدين احد الا غلبه
وتختار افضلها مطلقا او بالنسبة اليك وتتامل اي تتفكر في تهيئة اسبابها
اي اسباب الطاعة وتستعد لها لتشتغل بها عن تهيئة واستعداد ولا تدع
عنك التفكر في قرب الاجل اي الموت بل وفي حلول الموت اي وفي نزوله
فان التفكر في القرب والحلول ثمرات نافعة منها الانقطاع المشار اليه في قوله
القاطع للامل فان سعته سبب لمضار كثيرة قال بعض السلف اني لا يخرج
مني النفس وانا معتقد انه يعود على مدرجته اي لا اعيش الى النفس الاخر والاصل
في هذا الحديث اذا اصبحت فلا تنتظر المسا الحديث وفي خروج الامر
اي امرك من الاختيار وفي حصول الحسرة اي التعب القلبي والندم الحاصلة
فيه بطول الاغترار في الحياة وليكن من جنس ورد تسبيحاتك اي تنزيهاتك
عادة التسبيح واذكارك الصادقة بالتسبيحات وغيرها عشر كلمات
بمعنى جمل مبينة وسياتي التنبيه على بعض فضايلها وادلتها احدها وافضلها

Copyright © King Saud University